

الفائق في غريب الحديث

- ليس للنساء سرّوات الطّريق .

سرى جمع سرّاة وهى ظهرها ومعظمها أى لا يتوسّطُ ذَنَها ولكن يمشين فى الجوانب . قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسرّوَنَ فقُتِلَ حمزة . أى يُقتل سرّيّكم كقولهم : تُشّـرّفُوا وتُكَمّـوُا إذا قُتِلَ شريفُهم وكَمِـيُّهم . إن المشركين أغاروا على سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعَضَبِاء وأسَرُوا امرأة من المسلمين فنوَّـموا ليلة فقامت المرأة كانت إذا وضعتْ يديها على سَدَام بغير أو عَجْزِهـ رفع بُغَامَهـ حتى انتهتْ إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلئمت بُغَامَها فاستوتْ عليها وكانت ناقة مُجَرَّسَة . وعن سَلَمَة بن الأكوع رضى الله عنه أنه قال : لما أغارَ عبد الرحمن بن عُبَيْدَةَ الفَزَارِى على سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناديت : يا صَدِاحاه ثم خرجتْ أَقْفُوا آثارهم فألحق رجلا فأرشقه بسهم فوقع فى نُغْص كَتِفِهـ فقلت : ... خُذْهُا وأنا ابنُ الأكوع . . . واليوم يَوم الرّـَضَع . . .

قال : فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى أُلْقَـوُا أكثر من ثلاثين رُمحا وثلاثين بُرْدَة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراماً وأتاهم عُبَيْدَةَ بن بَدْر ممدّاً لهم فقعدوا يَتَضَحَّـوْنَ وقعدت على قَرْن فوقهم فنظر عُبَيْدَةَ فقال : ما هذا الذى أرى ؟ فقالوا : لقينا من هذا الدَّبْرَح . وفى حديثه : أن خيلا أغارت على سرّح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء أبو قتادة وقد رجّـل شَعْرَهـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني لأرى شَعْرَكَ حَبَسَكَ فقال : لآتينك برجل سَلَم .

سرح يقال : سَرَحَ المالَ إذا أَطْلَقَهـ يرعى ويسرّح بنفسه والمالُ سارِح والسَّـرْح نحو المَصَّحَب والشَّـرَب والتَّـجَرُّ فى جمع فاعل وليس بتكسير ولكنه من أسماء الجموع كالمُتَّـيِّين والمعَيِّز والأشياء والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالمَصَّيْدِ وضَرَب الأمير تسمية للمفعول بالمصدر